مستفرقات

لمجالس حديث السيدات

كل سيدة :

(مع الاعتذار لكل سيده شاذة عن كل سيدة)

كل سيدة تتشوق الى لبس السيدات الاخرى . فى الطريق ترى كل سيدة تنظر الى كل سيدة أخرى تمر بها وتفحص ملابسها فتحكم على سلامة ذوقها وعلى نوع قماشها وعلى ثمن ردائها وعلى مقدار القماش الذى تستعمله وعلى المكان الذى اشترته منه الى غير ذلك . كل هذا فى طرفه عين واحدة إذ قد كونت المرأة عادة عقلية نسائية لهذا الامر

كل سيدة تصرف نحو خمس حياتها في تغيير ملابسها فهى تلبس في الصباح مالا تلبسه بعد الظهر وتلبس في المساء مالا تلبسه في الليل وتلبس في الخارج مالا تلبسه فى الداخل ونضيف الى ذلك عدد الساعات التى تصرفها يومياً في التفكير في الملبس وفي شرائه وفي الذهاب الى الخياطة وعمل البروفات .

كل سيدة سريعة النسيان فهى تنسى مظلتها وقفازها وربطتها في الترام وتنسى الميعاد الذى تحدده مع صديقاتها وتنسى ملء ساعتها وضبطها وتنسى عدد سنى عمرها وتنسى مائة شئ وشئ آخر لا أتذكره .

كل سيدة تستعمل معظم قواها العقلية في سبيل منظرها وملبسها وشعرها وجسمها وشبابها لأن هذه وسائل نجاحها فى الحياة تاركة الرجل ليستعمل عقله في عمل مستقبله وفي جلب أوده وفي تقدمه ورفيه .

كل سيدة تميل الى كثرة الكلام كما انها تطير في محادثاتها من موضوع لآخر تاركة سامعاتها وسامعيها ليجدوا الرابطة بين مباحثها المختلفة .

كل سيدة تتعامل مع ثلاثة أجيال الجيل الحاضر جيل زوجها والجيل المستقبل جيل أولادها والجيل الماضى جيل والديها وجدودها .

كل سيدة تميل الى لبس الأحذية الصغيرة والكعب العالي فتسعة وتسعون فى المائة من السيدات يلبس كعوبا لايقل ارتفاعها عن ثلاث بوصات وتسعين في المائة منهن قد تشوهت مشيتهن بذلك الكعب حتى صار من النادر رؤية سيدة تمشى برشاقة طبيعية

كل سيدة تشعر بلذة مدهشة للملابس الجديدة فهى تشعر بجدتها كل ثانية من ساعات لبسها فكأنها وقتئذ مركز الكون بأجمعه أو بطل رواية أو ملكة في التاريخ .

المرأة والتبضيع

لكل سيدة اعتقادها الديني الخاص ولكن هناك ديانة عامة تعتنقها جميع السيدات. فهيا كل هذه الديانة هي «الدكاكين» والمحراب الذي يقفن أمامه هو «البترينات». أما رب الهيكل فهو ذلك المجهول الذي يختلق «الموضات». ولكونه مجهولا لا يعرفه أحد فأنه من السهل أطاعة أوامره والسير حسب نواميسه. أن أحب شيء للمرأة هو «التبضيع» واختيار الرداء الجديد. فاذا أرادت المرأة شراء حلة فانها تصرف عصرية في مشاهدة ما في «بترينات» الدكاكين المختلفة. فتكتشف أحدث «الموضات» وتقارن الاسعار. ثم تتحادث مع صديقة لها عن الموضوع أما مشافهة أو تلفونيا. فتبرق عيني تلك الصديقة بمثل هذه المحادثة وتهب نفسها لمرافقتها في شراء حلتها. فيكون جزاؤها أن تسمع عبارة ثناء تطيب الخاطر مثل «ذوقك يعجبني ولا أحب شراء شيء بدون أخذ رأيك.» بعد ذلك يحددان ميعادا للمقابلة ثم يجتمعان بعد الميعاد المحدد بساعة على الاقل ويتنقلان من دكان الى آخر ويفحصان عدداً لا يحصى من الحلل فيجدان الأولى واسعة والثانية ضيقة والثالثة لا تناسب الشكل أو اللون والرابعة أعتيادية وهكذا حتى يفاجئهما صوت الناقوس (الجرس) الذي ينذر بحلول ميعاد قفل الدكان فيخرجان بمترشريط أو دستة مناديل وجداها رخيصة. هذه طريقة تبضيع المرأة. وليتها تتعلم من الرجل الذي يدخل قاصداً مكان الجورابات مثلا. فيطلب النمرة واللون الذي يريده بالضبط (المرأة لا تعرف لها نمرة وغالبا لا تعرف لها لونا) فيدفع الثمن ويخرج

بعد خمس دقائق وبضاعته فى يده .

سلطان (المودة)

لماذا تتغير «المودة» كل ثلاثة أشهر أو أقل؟ لأن المرأة تميل الي التغيير وتمل الثبوت فى حالة واحدة لمدة طويلة ؟ أو لأنها تميل الي كل حديث وتمل من كل قديم ؟ أو لأنها لاتلبس ملابس الصيف فى الخريف ولا ملابس الخريف فى الشتاء ولا ملابس الشتاء فى الربيع ؟ أنى لاأرى سبباً مقنعاً لتغير « المودة » سوى الرفق بالخياطات وتجار الملابس لانهم هم الفئة التى تنتفع « بالمودات » والتى تبتدع « المودات »

ولماذا تخجل السيدة من أختها السيدة اذا كان رداؤها ليس كأحدث طراز ؟ ولماذا تخفى نفسها كأن لاشخصية لها الا اذا كانت متبعة «المودة» اذ تكون بذلك مخالفة فى لبسها للأكثرية ؟ ربما كان ذلك هو السبب الذى يجعل مخترعو المودة يضعون كل « مودة » جديدة بعكس القديمة على خط مستقيم « فمودة » الملابس الضيقة تعقبها « مودة » الملابس الملابس الواسعة « ومودة » الكم القصير يعقبه « مودة» الكم الطويل ومودة الرقبة المزرره تعقبها مودة الرقبة التى بلا ازرار وهكذا

ولماذا تضحى المرأة سلامة الذوق فى الملبس في سبيل المودة ؟ فأنها رغما عن طول اختبارها بالملبس نراها تقترف غلطات مؤلمة فى اختيار مايليق للبسها كى يكون حسب المودة . فهى تختار أشكالا مدهشة وتفاصيلا عجيبة وألوانا غير متوافقة لأنها في جدول المودة . وزيادة على

ذلك فالسيدة القصيرة تلبس قصيراً لأنه مودة والسمراء تلبس «دكليته». لانه مودة والسمينة تلبس «بليسيه» لأنه مودة وذات القدم الكبير تلبس أحذية مكشوفة لأنها موده بصرف النظر عن ملاءمة الموده أو عدم ملاءمتها.

فرب انصر السيدات على سلطان « الموده » المستبد بهن

الدراسة الاجبارية

لعلوم تدبير المنزل

جاء فى «الاجبشيان ميل» عن اقتراح فى سويسرا لجعل دراسة التدبير المنزلى أجبارية لجميع الفتيات من جميع الطبقات بدون استثناء لمدة سنة كاملة على الأقل. ويؤكد أصحاب هذا الاقتراح انه الوسيلة الوحيدة لتحسين المعيشة الزوجية والحياة العائلية ولأصلاح سير الرجال ولحل مشكلة الخدم التى تنتشر شيئاً فشيئاً فى العالم. فقد وجد بالاختبار أن الفتيات اللاتى درسن فروع التدبير المنزلى فى مدارسه الخاصة به فلحن فى زواجهن وتمتعن بالسعادة اكثر من غيرهن.

ويعمل الاقتراح لجعل هذه الدراسة عقب تخرج الفتاة من مدرستها الاعتيادية وقبل أن تبلغ سن العشرين أن خطة سويسرا هذه سليمة جداً فلو أن أساس الزواج هو الحب فأن أساس الطلاق ايضاً هو عجز الزوجة عن تدبير منزلها تدبيرا حسنا. فالفتاة بعد زواجها أما ان تترك زمام منزلها

فى يدى الخدم لو كان زوجها من ذوى المال أو تتعلم من جديد كيفية أدارة المنزل مضحية فى سبيل ذلك صحة وخلق زوجها فلقد صارت معظم الرجال ترغب فى التزوج بسيدة كفء لأن تكون رئيسة منزل وليس بفراشة طائرة لا يضمن لها مقر

زهرة على كوم القمامة

خيم الفسق على مدينة القاهرة فى يوم شتوى وبدأت السماء تمطر مطرا خفيفا فأخذت الأمهات تفتح الابواب وتنادى اولادها من الطرقات وأخذت الحوذية تسوط خيلها المتلكئة والمارة تسرع نحو مآويها . كنت وانا سائرة وقتئذ أصطدم بجسم قد انحنى فوق كوم قمامة (زبالة) يفرزه بيدين صفراوين . وقفت لاتفرس هذا الجسم فوجدته نحيفا مرتديا بجلباب ممزق قد تقطعت أكمامه وذراعا الفتاة عاريتان . أما رأسها فكانت مغطاة بطرحة من الشاش القاتم وبرجليها بقايا حذاء قديم مثبت فى مكانه بأربطة

رفعت الفتاة رأسها ونظرت الى نظرة الجوعانة والخائفة فلما اطمأنت استمرت فى بحثها بين القمامة بعزم وبدون مبالاة . سألتها . ماذا تفعلين ؟ فأجابتنى انى أبحث عما فى القمامة من ذخائر فأنى كثيرا ما أجد بها أجزاء من الطعام وقطع قماش واشياء اخرى .

نظرت الى علبة من الصفيح كانت بجانبها فوجدتها ملاى بقشر البرتقال . ثم جففت بعض دموع قرأت بها ما على وجه الصبية من بؤس وجوع

— سألتها «أجوعانة أنت ؟» أجابتني «نعم فأني لم أذق طعاما لمدة طويلة . طلبت منها ان تترك القمامة وتسير معي فنهضت بعد ان ربطت بعض اشياء في طرف طرحتها وسارت بجانبي تقاوم الهواء الذي كان يعبث بثوبها الرقيق والوحل الذي كان يلصق بحذائها البالي . انتظرتها حتى اشترت لنفسها شيئاً من الطعام ثم بدأت في محادثتها :

— سألتها «ما اسمك ياشاطرة ؟ أجابت «فلة»

— «أين امك يافلة ؟

— «ماتت ولم أرها ولم أعرفها قبل موتها»

— «هل والدك حي ؟

— «لا أدري . لم أسمع عنه شيئاً»

— «مع من تعيشين ؟»

— «مع ستي أم أبي»

— «كم عمرك يافلة ؟»

— هنا ابتسمت فلة وقالت «وكيف لي ان اعرف ذلك ؟ اظن اني عجوزة جداً»

— تفرست عينيها كي أقرأ فيهما عدد سنيها فوجدتها دون العاشرة ولكنها فوق العشرين فقد لعب البؤس بوجهها المصري الجميل وخط عليه الغضن قبل أوانه

— «أتأتين معي الى منزلي يافلة ؟» هنا نظرت الفتاة الي بعين تبرق بالأمل وقالت «اني آتي معك»

— «ولكن لابد من سؤال جدتك أولا»

— «لا . خذيني معك الآن . فأنك ان سألتها رما ترفض »

— «لا يمكنني ان آخذك دون استئذانها الآن بذلك أختطفك منها . »

— قادتني فلة الى محل جدتها وعند ما طلبت منها ان تعطيني فلتها لاعتنى بها هزت رأسها وقالت « انها نور عيني ونحن الفقراء لا نهون علينا أولادنا ». فتركتهما وقلبي وفكري. مع فلة القمامة

لازلت افكر في فله وفي غيرها من أزهار النيل التي تجلس على أكوام القمامة منقبة عما فيها من ذخائر . لازلت أفكر في تلك الاهاز التي تذبل في ظلام الحاجة والجوع والاهمال . ونحن نمر بها على الجهة الاخرى من طريق الحياة تلك الجهة النظيفة والظليلة وقلما نميرها التفاتا ؟

املى عبد المسيح